صندوق البريد

الى الاستاذ مصطفى الشكعه

تحية عربية مخلصة . لعل جمال روابي بكفيا قد رجح كفة العاطفة عندك، فلم تحاول ان تفهم قصيدة « بعد الجزر » سيما بعد ان قررت انها غزلية في رثاء حبيب . انك رأيتني بعد المقطع الاول انتقل الى الكلام عن جنات عدن والثكالى والطاوين والعاجزين المتوكئين على السماء الخ. الخ فلم تستطع الربط بين هذه المعاني ومعنى الغزل الذي استخلصته في المقطع الاول، فقررت ان كلامي هذا هو السيريالية بعينها معتمداً في رأيك على رأي الاستاذ الفيتوري في نقده لقصيدتي « الشهيد المهجور ».

اظن انه كان علي ان اضع عنوان القصيدة « بعد جزر الايمان» واعني هنا الايمان بالله ، لا بالحبيب . ولو عدت لنقدها الآن لوجدت وجه السيريالية يهرب منك مذعوراً .

ان النقد مسؤولية كبيرة ، وانك يا سيدي لا تتهم شاعريتي فقط بل تتهم ادراكي السليم عندما تظن ولو لوهلة عابرة بأني قلت

« سكران هذا العصر بالمجهول لا يبغي سواه
وبقوة العقل العجيبه »

في رثاء حبيب او حب مات .

ثم ان في نقدك فجوة تفكيرية وعاطفية كبيرة بين المقدمة والنقد التفصيلي— فأنت بعد أن جرعتنا العلقم بدفعات كبيرة في المقدمة ، رحت تقطر لنا العسل في نقدك الشخصي فلم تترك قصيدة الا وترفقت بها بكلمة رائعة او جميلة.

واشكرك على نصيحتك الي ان انفث شجوني في الشعر عن طريق الدموع والزفرات وسأذكر ذلك حتما عندما ارتطم بصخور الحياة ، وهي كثيرة كما تعلم ، وربما يحدث ذلك فاني احيلك الى قصيدتي « الصامدون » المنشورة في العدد الماضي .

مع التحية المخلصة

سلمى الخضراء الجيوسي

الى الدكتور الشكعة ايضاً ..

سلام لك من اخت عربية لا تنتمي الى سلك الشاعرات لكنها تتبع وتتذوق..

قرأت نقدك لقصيدة سلمى الخضراء الجيوسي (بعد الجزر) فعجبت كثيراً يا اخي — لا اقول من قساوة حكمك — ولكن من طريقتك في تفهم هذا « الجزر» ثم تفسيرك له . يلوح لك ان القصيدة تضم « رثاء حب او رثاء حبيب ، حب عفيف وحبيب كريم سمح شجاع » .. على حد تعبيرك . ولكن اي رثاء واي حب بل واي حبيب .. ؟ ومن اين هبطت عليك هذه الرؤى ؟ امن القصيدة نفسها ؟ اذن اسمح لي يا اخي ان اقول لك انك واهم ، جد واهم . ليست القصيدة المقصودة رثاء بل تساؤلا قلقاً ملهوفاً وربما مرأ عما سيؤول اليه هذا العالم البشري اذا ما تقلص عنه ظل الاله في عملية جزر قد بدأت فعلا :

« الجزر يمعن في التراجع .. بالأمس كانت لك — وليس لنا — الدنيا وكان لك الوجود » يؤمن كله بك قاطبة . نعم يا اخي انه الاله وليس الحبيب ، الآله الذي كان يحول « عصارة الموت الزؤام » الى « رحيق سال من انهار عدن » في صدور المؤمنين .

ثم لم تتحدث عن السريالية والغموض ؟ لقد بحثت طويلا عن هذين العنصرين بين طيات التعابير فلم اقع لهما على اثر . ان الشاعرة سلمى واضحة رائعة — على حد قولك — ولكنها كذلك حتى نهاية القصيدة وليس في مطلعها فقط . اي غموض يا اخي واي سريالية في هذا التساؤل الصريح الموجه الى الآله .

حقاً سنطوي ظلك الميمون دون الارض
ليظل عباد الضياء بلا سماء ؟
ولكن اذا ما انطوى الظل وتم الجزر فمن :
من يزرع الصبر القنوع بتربة الآلام ؟

من يسمع الثكلى نغمات الجنان ، من يبدع في خلد الفقير احلام الجنان تعينه على الصبر

من يسند الطاوين في احلام يقظتهم
الغازلين . . . . .
سروراً على الشرفات تحت ارائك الديباج ؟
من يهز العذاب بوجه الظالم ، من يعد المحسنين ومن يتوعد الجاحدين ؟

ابداً لم تحتل الشاعرة ، انها صريحة لا اثر للالتواء بها او « الهروب » ثم يا اخي لم قولك لا تعمدي الى الفلسفة فتقولي :

سكران هذا العصر بالمجهول لا يبغي سواه
وبقوة العقل العجيبه .

انها ليست فلسفة بمعناها العلمي الضخم ، اعني انها ليست فلسفة (كنت) او (سبنسر) ، لكنها خيال شاعرة رمزية حملها نحو الاجيال القادمة التي لن تؤمن بالغيبيات بل ستغنيها بحثاً وتنقيباً حتى تتقلها بقوة العقل العجيبة من الظلمات الى النور . عند ذلك سيقف الانسان « عرياناً تحت الشمس» هذا الانسان المجرد من الايمان ، من ظل الاله ، من كل طيف وحلم « يهدهد نيرانه » ويجعل سعير الشمس برداً وسلاماً « وظلالا موردات » . فهل ثمة فجوة تفكيرية بين هذا « الظل الآخذ بالتقلص » بمر الاجيال « واسباب هذا التقلص الوخيم على الانسان الذي كان يتظلل بالايمان فاصبح الان عرياناً بدون سماء يتوكأ عليها ؟ بدون « ظل » ؟

اعذرني يا اخي ، انا ايضاً لا احب « المماحكات » الكلامية وانا تصديت لنقد نقدك فدفاعاً عن الحقيقة التي اقدسها وادافع عنها حتى ولو كان دفاعي موجهاً ضد ابي او اخي او ولدي . لكنني لن اتركك قبل ان اهز يدك متأثر مفتعلة من عبارة جاءت في نقدك — عفواً ؟ قصداً ؟ — لا ادري على كل لقد عبرت عما يختلج في نفسك من جود وعطاء وانسانية سمحاء جياشة : (سنحمل عنك ، نحن القراء بعض آلامك) اذن انت تريد تخفيف عبء المعذبين بحملك بعضاً من الآمهم . لكم اثرت بي عبارتك هذه ولكم هزتني وما مناداتي لك المتكررة بيا اخي الا تعبير عن هذا التأثير البالغ .

اعذرني يا اخي مرة ثانية والسلام عليك .

ابتهاج الاوقاتي

خطأ غير مقصود

وقع خطأ غير مقصود في العدد الماضي من « الآداب » في مقال (السمفونية السادسة لتشايكوفسكي) سبب التباساً كبيراً للقراء . فان المواد المطبوعة على الصفحة ٣١ كان يجب ان تطبع على الصفحة ٣٠ ، وبالعكس فمواد الصفحة ٣٠ يجب ان تنقل الى الصفحة ٣١ ، وعندها يعود الموضوع الى وضعه الأصلي

دمشق

عبد الرحمن البيطار

خطأ مطبعي

وقع في قصيدة « الصامدون » المنشورة في العدد الماضي ، وهي للشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي ، خطأ مطبعي يشل الوزن ، وهو في البيت :

« اما دمعنا ، فمنابع ظمأى لكل خيال حزن في سوانا »

وقد ورد البيت بدون كلمة « خيال » فاقتضى التنويه